المكتبات الخاصة

في مكة المكرمة

تأليف

الدكتور عبد اللطيف عبد الله بن دهيش



المكتبات الخاصة
في مكة المكرمة

المكتبات الخاصة
في مكة المكرمة

تأليف

الدكتور عبد اللطيف عبد الله بن دهيش

هدية من المؤلف

لمكتبة ليدن بهولندا

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

يطلب من
مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
لصاحبها عبد الشكور فدا
مكة المكرمة
ت ٥٧٤٤٥٩٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

وبعد فإنه يسرني أن أقدم هذه الدراسة عن تاريخ المكتبات الخاصة في مدينة مكة المكرمة مع التعريف بأصحابها من العلماء الأفذاذ.

وقد بدأتها بالتعريف بالمكتبة الخاصة وأهميتها ثم قدمت دراسة عن ظهور المكتبات الخاصة وتطورها في مكة المكرمة والدور الذي قام به علماء هذا البلد الأمين في نشر العلم والمعرفة في العصور السابقة، وذلك من خلال حلقات الدرس في المسجد الحرام ومن خلال مكتباتهم الخاصة.

كما قدمت دراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة في العصر الحديث، وهذه المكتبات هي فقط تلك التي انتقل معظمها عن طريق الإهداء أو الشراء إلى المكتبات العامة مثل مكتبة الحرم المكي الشريف ومكتبة مكة المكرمة ومكتبة جامعة أم القرى ومكتبة رابطة العالم الاسلامي أثناء حياة أصحابها أو بعد وفاتهم، أما البعض منها فقد انتقل إلى أحد ورثة أصحابها بعد وفاتهم. وتعتبر هذه المكتبات مناهل علمية قيمة يجب المحافظة عليها وخاصة التي أهديت إلى المكتبات العامة.

وقد جمعت مادة هذه الدراسة عن طريق الزيارات الميدانية لتلك المكتبات والتعرف على مجموعاتها، وعن طريق الاتصال الشخصي بعدد

ممن لهم معرفة جيدة بتلك المكتبات وأصحابها، وفي الوقت نفسه أخذت أبحث عن تلك المكتبات في المصادر والمراجع التي دونت عن تاريخ هذه المدينة المقدسة، وقد أثبت تلك المصادر والمراجع في نهاية هذه الدراسة.

وبالله التوفيق

كتبه

د. عبد اللطيف عبد الله بن دهيش

١٤٠٨/٣/٢٩هـ

التعريف بالمكتبة الخاصة

وهي المكتبة التي يؤسسها العلماء والأدباء في منازلهم ويقومون بتزويدها بالكتب على نفقتهم الخاصة كما يقومون بالإشراف عليها. وبالنسبة للعلوم التي تهتم بها مثل هذه المكتبات فانها تعتمد في الواقع على نوع التخصص أو التخصصات التي يلم بها أو يميل اليها صاحب تلك المكتبة، ولكن الغالب في هذه المكتبات أنها تهتم بالدراسات الاسلامية كعلوم القرآن الكريم والحديث والتوحيد والفقه واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ويتم تنظيمها في الغالب حسب هذه الموضوعات فتبدأ بالقرآن الكريم وعلومه مثل علم القراءات والتجويد، ومعاجم القرآن الكريم والتفسير ثم تأتي بعد ذلك كتب الحديث وشروحه ومصطلحه ورجاله، ويليها كتب التوحيد والعقائد والوعظ والإرشاد، ثم كتب الفقه وأصوله حسب المذاهب الأربعة، ويأتي بعدها كتب اللغة العربية وآدابها من نحو وصرف وأدب وعروض وبلاغة، وما فيها من بديع ومعاني وبيان، وكتب معاجم اللغة وفقه اللغة، ثم كتب السيرة النبوية والمغازي وكتب الطبقات والتراجم، يليها كتب التاريخ الإسلامي ثم التاريخ العام، وعلم البلدان والرحلات ثم كتب العلوم الأخرى وأخيراً الكتب العامة. وعدد النسخ من كل كتاب لا يزيد في الغالب عن نسخة واحدة فقط لكل كتاب لأنها مكتبات خاصة. ويتم ترتيب الكتب في تلك المكتبات حسب أقدمية تاريخ تأليفها أو حسب أهميتها، وتكون الكتب المخطوطة موضوعة في الغالب ضمن الكتب المطبوعة في كل تخصص هذا إذا كان عددها قليلاً جداً، أما إذا كانت الكتب المخطوطة كثيرة جداً فإنها عادة توضع في مكان خاص في المكتبة وترتب حسب الفنون كما سبق، أو أنها توضع في أول كل فن من الفنرن ويتم ترتيبها حسب أهميتها أو أقدميتها.

ظهور المكتبات وتطورها في مكة المكرمة

لقد وجدت في مكة المكرمة أعداد كبيرة من الكتب الهامة التي ألفها الرعيل الأول من العلماء المسلمين في مختلف العلوم الإسلامية كعلوم القرآن الكريم والتفسير والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله، والتوحيد وعلم المواريث، والعلوم اللغوية والأدبية، من نحو وصرف وأدب وبلاغة وعروض، وعلوم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وعلم البلدان والعلوم العقلية بمختلف فروعها.

وقد كانت هذه الكتب في الغالب موضوعة في دواليب في دائر حائط المسجد الحرام بمكة المكرمة، وغيره من المساجد في هذه المدينة المقدسة. كما كانت نسخ منها محفوظة عند الأهالي في مكتباتهم الخاصة، وفي مكتبات الأربطة أو قصور الحكام والأمراء. ويظهر أن الاهتمام والمحافظة على تلك الكتب يختلف من عصر إلى آخر، خاصة إذا ما تعرضت البلاد إلى أزمة سياسية أو اقتصادية، تجعلها تعيش فترة من الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي، مما يعرض الكثير من هذه الكتب للسرقة والضياع. كذلك فإن السيول التي كانت تتعرض لها مكة المكرمة بين حين وآخر قد كانت سبباً في تلف أو ضياع بعض تلك الكتب، فكان في ذلك أكبر خسارة للعلم والعلماء فقدنا بها كنوزاً ثمينة من العلم والمعرفة.

وعندما نتتبع تاريخ المكتبات في مكة المكرمة فاننا نجد فيه الكثير من الغموض، والمعلومات في هذا الموضوع الهام غير متوفرة بصورة جيدة، بالرغم من أن هذه المدينة المقدسة كانت ولا زالت مناراً للعلم وملتقى

للعلماء. فلماذا لم يدون الكثير من المؤرخين الذين كتبوا عن مكة المكرمة معلومات وافية عن المكتبات فيها؟ مع أنهم ذكروا في مؤلفاتهم الكثير عن المدارس وبيوت العلم التي كانت منتشرة في مكة المكرمة وحلقات الدرس في مختلف العلوم الإسلامية والتي كان يعقدها العلماء في المسجد الحرام؟ ويمكن أن نجد مبرراً لذلك وهو أن المؤرخين تحدثوا فعلاً عن المدارس التي كانت محيطة بالمسجد الحرام، وكذلك بيوت العلم في مكة، وحلقات الدرس في المسجد الحرام، ولم يذكر الكثير منهم أي شيء عن المكتبات في تلك المدارس أو تلك المكتبات الخاصة التي يقتنيها علماء مكة، وذلك على ما يبدو نابع من احساسهم بأن وجود المدارس أو العلماء يوجب بالتأكيد وجود الكتب، لأنها هي المنهل الذي يستمدون منه معلوماتهم في مختلف فروع المعرفة وفيها يضعون عصارة أفكارهم.

وبتتبع كتب التاريخ التي تحدثت عن مكة المكرمة من قريب أو بعيد، نجد أن أقدم المكتبات الخاصة في مكة المكرمة هي مكتبة الأمير شرف الدين والتي تأسست في عام ٣٦٧هـ الموافق ٩٧٧م، وكانت في أحد البيوت المطلة على الحرم المكي الشريف قرب باب السلام، وقد جلب لها مؤسسها كتباً خطية كثيرة في مختلف العلوم الاسلامية[١].

وتذكر لنا كتب التاريخ أيضاً أنه كان بمكة في القرن الخامس الهجري مكتبة تعرف بخزانة الكتب المالكية. وأن الامام المالكي الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن فتوح المكناس أوقف في عام ٤٨٨هـ الموافق ١٠٩٥م على هذه المكتبة كتاب «المقرب» في ستة مجلدات لمؤلفه محمد بن عبد الله بن ابي زمنين المالكي ليقوم العلماء من اتباع المذاهب المالكية والشافعية والحنفية بدراسته على طلابهم في المسجد الحرام[٢].

(١) أيوب صبري باشا: مرآة الحرمين، جـ١، ص ٩٤٦، أنظر أيضاً: جريدة (أم القرى) عدد ٢١٢، بتاريخ ٧ شعبان عام ١٣٤٧هـ الموافق ١٨ يناير ١٩٢٩م.

(٢) النجم عمر بن فهد: اتحاف الورى باخبار ام القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، (الطبعة الأولى، القاهرة، سفنكس للطباعة: ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) جـ٢، ص ٤٨٧ - ٤٨٨.

وفي عام ٥٩٤هـ الموافق ١١٩٧م أمر الملك الأفضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب دمشق ربيع بن عبد الله بن محمود المارواني بانشاء رباط في محلة أجياد بمكة، وأوقف فيه نفائس من الكتب الخطية مثل «المجمل» لابن فارس و«الاستيعاب» لابن عبد البر[١]. وكان هذا الرباط من أزهى أربطة مكة وأحفلها بالكتب في تلك الفترة[٢] وقد عرف هذا الرباط برباط ربيع.

وعندما أسس السلطان شرف الدين اقبال الشرابي العباسي المدرسة الشرابية بمكة عام ٦٣١هـ الموافق ١٢٣٣م، بالقرب من المسجد الحرام ومطلة عليه، على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، جعل بها في عام ٦٤١هـ مكتبة كبيرة أهدى لها عدداً كبيراً من الكتب القيمة ليستفيد منها طلاب العلم والعلماء في هذه المدينة المقدسة[٣].

ويظهر أن الكتب في هذه المدرسة ضاع معظمها مع الزمن ولم تبق الا المدرسة دون مكتبتها القيمة، حيث يذكر قطب الدين الحنفي المتوفى في حدود سنة ٩٩٠هـ أن كتب هذه المكتبة «قد ذهبت شذر مذر والمدرسة صارت رباطاً»[٤].

وفي أواخر القرن الثامن الهجري أوقف الشيخ عبد الله بن أبي بكر الكردي المتوفى عام ٧٨٥هـ، بعض الكتب للرباط الذي أسسه ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين مما جعل مكتبة هذا الرباط تصبح من المكتبات المهمة في مكة المكرمة.

(١) النجم عمر بن فهد: المصدر السابق، جـ٢، ص ٥٦٤.

(٢) عبد الله عبد الجبار: «المكتبات في قلب الجزيرة العربية» (المنهل، المجلد ١٩ لعام ١٣٧٨هـ)، ص ٤١١.

(٣) قطب الدين الحنفي: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، (مكة المكرمة، مطبعة السعادة: ١٣٧٠هـ)، ص ١٧٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٧٧.

وأوقف الشيخ أحمد بن سليمان التروجي المتوفى سنة ٨١٢هـ قبل وفاته كتباً كثيرة لرباط الخوزي بمكة. وكذلك قام الشيخ علي بن محمد بن سند المتوفى سنة ٨٢٧هـ بإهداء بعض الكتب القيمة للرباط نفسه[1].

وفي أوائل العقد الثالث من القرن التاسع الهجري أمر ملك بلاد فارس السلطان شاه شجاع، بانشاء رباط تجاه باب الصفا وأوقف فيه عام ٨٢٧هـ كتباً كثيرة في مختلف العلوم الاسلامية.

وخلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري كانت توجد بمكة المكرمة مكتبة قيمة هي مكتبة العالم تقي الدين الفاسي، وكان بها عدد كبير من نفائس الكتب. وعندما توفي في سنة ٨٣٢هـ الموافق ١٤٢٨م، تولى أخوه لأمه الخطيب أبي اليُمن النويري الوصاية على المكتبة، وكان جاهلاً بالكتب فصار يعيرها للأفاقين في شكل أجزاء ناقصة حتى ضاع أكثرها. وبعد مدة قصيرة أصبحت هذه المكتبة نسياً منسياً[2].

وفي عام ٨٨٢هـ الموافق ١٤٧٧م أسس السلطان قايتباي سلطان مصر المملوكي الجركسي مدرسة بمكة المكرمة سميت باسمه، وأمر ان يدرس بها الفقه على المذاهب الأربعة السنية، وكانت مطلة على المسجد الحرام، على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، وجعل بها مكتبة كبيرة، ضمت مجموعة كبيرة من الكتب القيمة. وقد جعل لها مؤسسها خازناً ليشرف على تنظيمها وحفظها، وخصص له راتباً شهرياً، وأعد لها سجلاً دونت فيه أسماء الكتب التي في هذه المكتبة. وقد استولت عليها بعد ذلك أيدي المستعيرين، فضيعوا منها جانباً كبيراً ولم يبق سوى ثلاثمائة مجلد. ثم إن قطب الدين الحنفي صاحب كتاب «الاعلام بأعلام بيت الله الحرام» قام

(١) المصدر نفسه.

(٢) محمد بن أحمد الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (الطبعة الأوروبية) ص ١٠٨ - ١١٦، أنظر أيضاً: عبد الله عبد الجبار، «المكتبات في قلب الجزيرة العربية»، (المنهل، المجلد ١٩، لعام ١٣٧٨هـ)، ص ٤١١ - ٤١٢.

بصيانة هذه الكتب، وأكمل ما نقص منها، وجلد ما يحتاج منها إلى تجليد، ثم أعادها إلى الوقف[1].

وخلال النصف الثاني من القرن التاسع وطوال القرن العاشر الهجريين وجدت بمكة المكرمة مكتبات أخرى أسسها علماء المسجد الحرام، ومن هذه المكتبات على سبيل المثال لا الحصر مكتبة أسرة آل فهد وهي من أشهر الأسر المكية التي اشتهرت بالعلماء، نذكر منهم الشيخ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد مؤلف كتاب «لحظ الالحاظ في ذيل طبقات الحفاظ» وغيره من الكتب، ثم ابنه الشيخ عمر مؤلف كتاب: «اتحاف الورى بأخبار أم القرى»[2]، وكتاب «التبيين في تراجم الطبريين»، وكتاب: «تذكرة الفاسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي»، وكتاب: «الدر الكمين في الذيل على العقد الثمين»، وكتاب: «السر الظهير بأولاد أحمد النويري»، وكتاب: «غاية الأماني في تراجم أولاد القسطلاني»، وكتاب: «المشارق المنبرية في ذكر بني ظهيرة»، وكتاب: «نور العيون مما تفرق من الفنون»، وكتاب عن بني فهد. كما أنه رتب أسماء «تراجم الحِلْية»، و «المدارك»، و «تاريخ الأطباء»، و «طبقات الحنابلة» لابن رجب، وتذكرة الحفاظ للذهبي، والذيل عليه، كل ذلك على حروف المعجم بحيث يعين محل ذاك الاسم من الأجزاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته. وقد توفي عمر بن فهد في اليوم السابع من شهر

(١) قطب الدين الحنفي: الاعلام بأعلام بيت الله الحرام، طبعة مكة المكرمة، ص ١٧٧ والطبعة الأوربية، جـ٣: ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢) يقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء. قام الأستاذ فهيم شلتوت بتحقيق وتقديم ثلاثة منها. أما الجزء الرابع فقد حققه الأستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى الدكتور عبد الكريم الباز ونال على ذلك درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، وذلك لأن الجزء الرابع يغطي فترة حياة المؤلف والذي عاش خلال الفترة من ٨١٢ - ٨٨٥هـ/ ١٤٠٩ - ١٤٨٠م، وعاصر أحداثها بنفسه وكتب عنها بكل دقة وثبات، وقد تم التحقيق تحت اشراف الأستاذ فهيم شلتوت الباحث بمركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، كما أن الكتاب طبع على نفقة الجامعة.

رمضان عام ٨٨٥هـ[١]. وجاء من بعده ابنه الشيخ عبد العزيز مؤلف كتاب «بلوغ القرى». وقد ذيل به كتاب والده «اتحاف الورى»، وكانت له مكتبة كبيرة ورثها عن والده وحصل على كتب أخرى عن طريق الشراء أو الإرث. وبذلك فإن أفراد أسرة آل فهد قد جمعوا أعداداً كبيرة من الكتب، وكانوا يتوارثونها جيلاً بعد جيل. ولقد كان للمؤرخ السخاوي المصري صلة قوية بهذه الأسرة مكنته من الانتفاع بمكتباتها، والاشادة بما تحويه هذه المكتبات من علم واسع.

وكان للشيخ قطب الدين بن محمد بن أحمد النهروالي المكي (٩١٧ - ٩٩٠هـ) مكتبة كبيرة في مكة المكرمة، وقد وصف لنا كيف أن هذه المكتبة احترقت مع بيته، قال في وصف تلك الحادثة: «ممّا وقع من افتقاد الله تعالى لي، انني توجهت ليلة الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وتسعمائة إلى بركة ماجد[٢] مع بعض الأصحاب للتنزه، فوقع الحريق في داري بمكة، ولا أدري كيف وقع، غير أنه ابتدأ من القاعة التي بها أسبابي وكتبي، وكانت زهاء ألف وخمسمائة مجلد من نفائس الكتب التي ملكتها، وورثت بعضها عن أبي - رحمه الله - فذهبت كلها، وذهب جميع ما في البيت من جليل وحقير، ولم يسلم لي غير الثياب التي على بدني، ولم يتمكن العيال والأولاد - وقد كانوا في السطوح - أن ينزلوا من الدرج، بل تسلقوا إلى سطح الجيران، وتوجهوا إلى الباسطية، وسلم جميع أولادنا وعيالنا وخدامنا، ولله الحمد والمنة، فعزمت على السفر إلى المدينة، وقد جبر الله تعالى علي وعوضني خيراً مما أخذ من الكتب والأسباب وغير ذلك[٣]».

وان مكتبة تضم ألفاً وخمسمائة مجلد في ذلك العهد من نفائس الكتب

---

(١) مقدمة المحقق الأستاذ فهيم محمد شلتوت لكتاب اتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ ١، ص ١٣ - ١٤.

(٢) تقع في حي المسفلة، وكانت من منتزهات أهل مكة وتعرف أيضاً باسم (ماجل) أو (ماجن).

(٣) كتاب التذكرة، ورقة: ١٦.

تعتبر مكتبة عظيمة، وقد جمع القطبي هذه الكتب عن طريق الشراء نظراً لكثرة ثروته كما أنه ورث بعض تلك الكتب عن أبيه.

وقد وصفه الشوكاني في كتابه «البدر الطالع» قائلاً: «وكانوا - يقصد الأتراك - يعطونه العطاء الواسع، وكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب، ويبذلها لمن يحتاجها، واجتمع عنده منها ما لم يجتمع عند غيره»[١].

يضاف إلى هذا أن القطبي بحكم مركزه الاجتماعي، وكونه تولى وظائف كبيرة في مكة، كان ذا صلة بالمكتبات الموجودة في الحرمين الشريفين.

ومن تلك المكتبات: مكتبتان أنشأهما السلطان قايتباي، سنة ٨٨٢هـ في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وفي عهد القطبي كانت المكتبتان موجودتين وقد تحدث القطبي نفسه عنهما فقال عن مكتبة مكة التي أنشأها قايتباي: «وقد استولت عليها أيدي المستعيرين، وضيعوا منها جانباً كبيراً، وبقي منها ثلاثمائة مجلد، وهي تحت تكلم مؤلف هذا الكتاب، صنتها وكملت بعض ما فات منها، وجلدت منها ما يحتاج إلى التجليد، واستخلصت بعض ما وجدته، وأعدته إلى الوقف صانه الله»[٢].

كما أنه كان للقطبي كتب عند شقيقه القاضي محب الدين في مدينة جبلة في اليمن ولكنها نهبت مع أثاث بيته نهبها العسكر الأتراك عندما نزلوا باليمن عام ٩٧٥هـ، وبذلك فإنه جرى على كتب القطبي نكبتان، أحداهما احتراقها في سنة ٩٥٩هـ، والثانية نهب ما كان مع أخيه محب الدين منها في سنة ٩٧٥هـ.

---

(١) البدر الطالع، جـ٢، ص ٥٧.

(٢) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، طبعة مكة المكرمة، ص ١٧٧، و (الطبعة الأوروبية) جـ٣، ص ٢٢٥.

وقد أشار القطبي أن الله قد عوضه عن كتبه خيراً، ولهذا نجد بعض المخطوطات التي كان يملكها مفرقاً بالمكتبات مما يحمل اسمه أو عليه تعليق له، هذا بالاضافة إلى مؤلفاته التي بقيت بعد الحريق، مما تكون نسخت قبل وقوعه، أو أنه ألفها بعده، ومن تلك المؤلفات التي وصلت اليها: ـ

١ ـ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام.
٢ ـ البرق اليماني في الفتح العثماني.
٣ ـ تاريخ مرتب على السنين اعتمد عليه الشيخ عبد الله ميرداد في كتابه «نور الزهر».
٤ ـ كتاب التذكرة.
٥ ـ التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة.
٦ ـ الجامع لكتب السنة الستة في الحديث.
٧ ـ زيادات على «دستور الأعلام».
٨ ـ طبقات الحنفية.
٩ ـ الفتوحات العثمانية للأقطار اليمانية.
١٠ ـ الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية.
١١ ـ كنز الأسماء.
١٢ ـ معيار المريدين.
١٣ ـ مناسك الحج[١].

وقد نمت مكتبة الشيخ القطبي نمواً كبيراً بعد ذلك الحريق، فزادت مقتنياتها من الكتب النفيسة، وقد انتقلت بعد وفاته سنة ٩٩٠هـ إلى ابن أخيه الشيخ عبد الكريم الذي ضمها إلى مكتبته ومكتبة والده، وقد توفي الشيخ عبد الكريم سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م. ويقال إنه كان فيها انذاك حوالي أربعة عشر

(١) مقدمة كتاب: «البرق اليماني في الفتح العثماني» التي كتبها الشيخ حمد الجاسر، ص ٢٨ ـ ٥٤، مأخوذة من بعض كتب القطبي المشار اليها أعلاه.

ألف مجلد[١]، ويظهر أنها أصبحت فيما بعد تضم جميع مكتبات أسرة آل قطبي النهروالي.

والمعلومات عن هذه المكتبات غير متوفرة، على أنه من المؤكد أنها كانت تحتوي على مجموعات طيبة من نفائس الكتب في مختلف العلوم الإسلامية. ويحتمل أن تكون محتوياتها قد انتقلت بطريق أو آخر، وخلال فترة طويلة إلى المكتبات العامة أو الخاصة في مكة المكرمة أو غيرها من مدن الحجاز أو إلى خارج الحجاز. ومما يؤكد ذلك قيام بعض سلاطين الدولة العثمانية في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بجمع الكتب الموجودة في أروقة المسجد الحرام بمكة المكرمة، أو المساجد الأخرى أو في المكتبات الخاصة ووضعها في مكتبة عامة هي التي عرفت أخيراً بمكتبة الحرم المكي الشريف.

ونظراً لهذا الاهتمام بالمكتبات والكتب من جانب سلاطين الدولة العثمانية في أواخر عهدهم فاننا نشاهد أيضاً اهتمام العلماء في مكة المكرمة بالكتب وانشاء مكتبات خاصة بهم. وقد أخذت تلك المكتبات الخاصة في النمو والازدهار التدريجي في العصر الحديث.

(١) عبد الله عبد الجبار: «المكتبات في قلب الجزيرة العربية»، (المنهل، المجلد ١٩، لسنة ١٣٧٨هـ)، ص ٤١١ ـ ٤١٢.

المكتبات الخاصة في مكة المكرمة في العصر الحديث

بعد استقصاء عميق ودراسة واسعة في كتب التاريخ والدوريات، وبعد زيارات متتابعة لعدد كبير من المكتبات الخاصة بمكة المكرمة تمكنت ولله الحمد من معرفة معظمها، وهذه المكتبات الخاصة بعضها لا زالت باقية وبعضها انتقلت عن طريق الشراء أو الاهداء إلى المكتبات العامة أو مكتبة الجامعة بعد تأسيسها.

وهذه المكتبات الخاصة بها ثروة علمية ممتازة وخاصة الكتب الخطية حيث أنها تحتوي على مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة ولم يرد ذكر بعضها في فهارس المخطوطات المعروفة وهي نسخ أصلية فريدة، وبعضها ورد ذكره في بعض فهارس المخطوطات، وهي بخط المؤلف، ومنها ما يعد نسخة ثانية للنسخة الأصلية بخط المؤلف أو منسوخة عنه.

وهنالك بعض المكتبات الخاصة التي لم أتمكن من زيارتها لسبب أو لآخر، وأرجو أن أتمكن من معرفتها والكتابة عنها في المستقبل القريب إن شاء الله.

هذا ويجب أن نضع في الاعتبار أن معظم أفراد الطبقة المثقفة في مكة المكرمة أو غيرها من مدن وقرى المملكة العربية السعودية لا تخلو بيوتهم من وجود مكتبة خاصة بهم، يختلف حجم الكتب فيها حسب اهتمام الشخص نفسه، ومدى رغبته في توفير الكتاب المفيد النافع في بيته حتى يستفيد هو وأسرته منه.

وفيما يلي دراسة لبعض المكتبات الخاصة في مكة المكرمة ومؤسسيها

وما تحتويه من كتب مخطوطة أو مطبوعة نادرة وأعدادها ونحو ذلك، وسوف تتركز هذه الدراسة على التعريف بالمكتبات الخاصة المتوفى أصحابها وانتقالها بعد وفاتهم إلى ورثتهم أو أنها أهديت إلى إحدى المكتبات العامة بمكة المكرمة مثل مكتبة الحرم المكي الشريف أو مكتبة مكة المكرمة أو مكتبة جامعة أم القرى أثناء حياة اصحابها أو بعد وفاتهم وأرجو الله أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة التي تهدف إلى ابراز مكانة مكة المكرمة العلمية في مختلف العصور الإسلامية، وهذه المكتبات هي:-

١ - مكتبة مراد رمـزي:

وهي مكتبة خاصة أسسها العالم الملا مراد رمزي في داره عندما قدم إلى مكة المكرمة من بلاد فازان، وأقام بها وذلك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وتحتوي هذه المكتبة على عدد لا بأس به من المخطوطات الإسلامية النادرة وبعض الكتب الإسلامية القيمة. والمعلومات عن هذه المكتبة ضئيلة جداً، حيث لم يذكرها سوى الكاتب الهندي السيد سليمان الندوي في المقال الذي كتبه عن مكتبات مكة المكرمة والمدينة المنورة في مجلة المعرفة المجلد الثامن عشر لعام ١٩٢٦م. وكان سليمان هذا قد زار مكة المكرمة والمدينة المنورة في ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ الموافق يوليو سنة ١٩٢٥م(١). وقد نقل عنه المؤرخ الألماني سبيس حينما كتب بحثاً مطولاً عن مكتبات مكة المكرمة ونشر في مجلة جمعية أصدقاء الشـرق الألمانيـة لعام ١٩٣٦م(٢). وقد حاولت الحصول على معلومات أكثر في المصادر والمراجع التي أطلعت عليها لكنني لم أحظ بتحقيق هذا المطلب.

٢ - مكتبة محمد رشدي شرواني زاده:

وتقع بدار قرب باب أم هاني مطلة على الحرم الشريف وقد سميت

---

(١) مجلة المعرفة. المجلد ١٢ دلهي: ١٩٢٦م، ص ١٥٦.

(٢) Spies, O. Die Bibiotheken de Hidschas in ZMDG. Band 90, Leipzeg, PP. 79-80.

باسم مؤسسها محمد رشدي شرواني زاده باشا والي الحجاز من قبل الحكومة العثمانية عام ١٢٩٢هـ. ولهذه المكتبة فهرس كتب بخط اليد وأمين مكتبة يقوم بإدارتها والإشراف على حفظ الكتب وتصنيفها. وأغلب كتب هذه المكتبة مكتوبة باللغة العربية وفيها القليل من الكتب باللغة الفارسية والأردية والتركية والجاوية[١]. ويذكر المؤرخ الألماني أنه في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى قد تحولت هذه المكتبة إلى قاعة للمطالعة يقصدها القراء في المساء عادة للاطلاع على الجرائد والمجلات والكتب العامة والمؤلفات الصغيرة وغيرها وأنها اصبحت من المكتبات الحكومية العامة في مكة المكرمة.[٢] ويذكر خير الدين الزركلي أن عدد كتبها ١٣٦٢ كتاباً [٣]، وذلك في آوائل العهد السعودي.

٣ ـ المكتبة الفضيلية:

مكتبة خاصة أسسها أحد العلماء الهنود الذين قدموا إلى مكة المكرمة واستقروا بها. وكل ما نعرفه عنها أنها كانت تحتوي على مجموعة من الكتب المطبوعة وأعداد كبيرة من الكتب الخطية مسجلة بفهارس عديدة حسب الفنون. وهذه الفهارس تضم عدداً كبيراً من أسماء المخطوطات والكتب النادرة عن تاريخ مكة المكرمة بصورة خاصة والدراسات الإسلامية بصورة عامة وأهم تلك الكتب هي:ـ

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، الذي ولد في سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م، بمكة المكرمة، ونشأ بها وبالمدينة المنورة، وأخذ عن علمائها وأهل الفضل فيهما،

---

(١) محمد لبيب البتنوني: الرحلة الحجازية، (القاهرة، ١٩١١م) ص ٥٨ ـ ٥٩. انظر ايضاً ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، (القاهرة، ١٩٢٥م)، جـ١، ص ١٨٣.

(٢) Spies, O. op Cit., PP 78-80.

(٣) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، جـ٤، ص ١٠٣٦.

وتولى الكثير من المناصب العلمية في مكة المكرمة حتى صار شيخ الحرم، وتوفي سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م.

ويعتبر الكتاب موسوعة في تاريخ مكة المكرمة.ومن حولها، ومن عاش فيها من العلماء والفقهاء ومن الحكام والأدباء وغيرهم.

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في مكة المكرمة عام ١٣١٤هـ الموافق ١٨٩٧م وذلك بمطبعة الولاية والتي عرفت فيما بعد بالمطبعة الميرية، ثم قام الشيخ محمد حامد الفقي بتحقيق المجلد الأول من هذا الكتاب سنة ١٣٧٩هـ، وقد طبع على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان، وقد اعتمد فيه على نسختين هما:

الأولى: نسخة العالم السلفي الجليل الشيخ محمد أفندي نصيف بجدة، وهي من نسخة مكتوبة سنة ٨٦٧ بخط جيد، كانت في حوزة عالم مكة في عصره سراج الدين أبي القاسم محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (المتوفى سنة ٨٨٥هـ). وكان من أقرب تلاميذ المصنف وألصقهم به. روى عنه هذا الكتاب، وأجازه بروايته عنه. وقد علق ابن فهد على حواشي هذا الجزء كثيراً من التعليقات المفيدة والاستدراكات النافعة وكلها بخطه، مما جعلها أصلاً موثوقاً به، لما تفردت به من هذه المزايا الأصيلة، ويقع هذا الجزء في ٣٦٠صفحة، في كل صفحة ٣١ سطراً.

والثانية: نسخة أخرى جيدة محفوظة بمكتبة قوله بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ تاريخ ق. وتقع في أربعة مجلدات مكتوبة بخط جيد، وعناوين الأبواب والفصول وبداية أسماء المترجمين مكتوبة بالحمرة، ولم يذكر فيها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ، ومن المرجح أنها كتبت في القرن العاشر، وقد نسخت من أصل كتبه العلامة أبو الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي الشافعي سنة ٨٧٤هـ (نجل سراج الدين صاحب النسخة السابقة). وعدد أوراقها ٢١٤ و ٢٤٩ و٢٠٤ و١٥٧ وعدد

الأسطر في كل صفحة ٢٥ سطراً[١]..

وقد تتابع ظهور المجلدات الأخرى بتحقيق آخرين، فقام الأستاذ فؤاد سيد - أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية بالقاهرة - بتحقيق الأجزاء، الثاني وحتى السابع، واعتمد في ذلك على النسختين السابقتين التي اعتمد عليهما الشيخ محمد حامد الفقي بالاضافة إلى نسخة مكتبة كمبردج بانجلترا، وقد طبعت بالقاهرة فيما بين ١٣٨١هـ - ١٣٨٧هـ، أما القسم الأخير من الكتاب وهو الجزء الثامن بعد التحقيق فقد قام بتحقيقه الدكتور محمود محمد الطناحي وذلك بعد وفاة الأستاذ فؤاد سيد في رمضان عام ١٣٨٧هـ وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ، وكانت طباعة جميع أجزاء الكتاب الثمانية على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله.

شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام، للفاسي أيضاً، وتوجد من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة[٢]. وهو كتاب عظيم الفائدة، دوّن فيه أخبار مكة المكرمة بتفصيل كثير واحاطة شاملة واستيعاب دقيق، ويعد من المصادر الأصلية بعد كتاب الفاكهي «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»[٣] وكتاب الأزرقي «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار». وقد طبع كتاب «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» بتحقيقين، احداهما بواسطة لجنة من كبار العلماء والأدباء طبعته دار الكتب العلمية في بيروت في مجلدين عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، والطبعة الثانية بتحقيق الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، طبعت بدار الكتاب العربي ببيروت عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١) تقي الدين محمد الفاسي المكي، العقد الثمين، جـ١، المقدمة، ص ز،و.

(٢) مجلة المعرفة الهندية، المجلد ١٢، دلهي ١٩٢٦م. انظر ايضاً:

Spies, O. Die Bibliotheken des Hidschas in ZMDG, Band, 90, Leipzeg, 1963, pp. 75-80.

(٣) قام معالي الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش بدراسة وتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً وافياً، وقد خرج هذا الكتاب في ستة مجلدات وبطباعة فاخرة.

وقد تم الاعتماد في تحقيق الطبعتين على النسختين الخطيتين، الأولى فيهما هي نسخة دار الكتب المصرية رقم (٧٤٨٤) عمومية - ٥٠٤ تاريخ، والثانية النسخة المكية المخطوطة والمنقولة عن نسخة دار الكتب المصرية بخط الشيخ عبد الستار الدهلوي. ولم نعثر على تاريخ انشاء هذه المكتبة بالتحديد ولا على اسم مؤسسها بالكامل، ولكن يظهر أنها كانت موجودة منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري، و كانت من المكتبات الخاصة الهامة في مكة المكرمة في تلك الفترة، وبعد وفاة مؤسسها انتقلت كتب هذه المكتبة إلى المكتبات الخاصة بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن جملة تلك الكتب مخطوطتي كتاب العقد الثمين وكتاب شفاء الغرام وكلاهما للفاسي.

٤ - مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوي:

مؤسس هذه المكتبة هو الشيخ عبد الستار الدهلوي، والذي عاش في مكة المكرمة خلال الفترة من عام ١٢٨٦ إلى عام ١٣٥٥هـ الموافق ١٨٦٩ - ١٩٣٦م، وهو أحد علماء المسجد الحرام في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ولذلك كانت لديه مكتبة خاصة كبيرة فيها نفائس المخطوطات وأمهات الكتب الدينية واللغوية، بلغ عددها ١٧١٤ كتاباً بين مطبوع ومخطوط[١]. وقد انتقلت هذه المكتبة بعد وفاته إلى مكتبة أخيه الشيخ عبد الوهاب الدهلوي بناء على وصية منه[٢].

٥ - مكتبة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي:

مؤسسها هو الشيخ عبد الوهاب الدهلوي أحد علماء الحرم المكي الشريف، وقد أسسها في منزله الواقع في أعلى جبل الصفا، وكانت تضم ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة ومن نوادر المخطوطات بها مخطوطة:

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، جـ٤، ص ١٠٣٦.

(٢) فؤاد شاكر: دليل المملكة العربية السعودية، ص ٢١٩.

وفؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية، ص ٢٣٢.

«نشر النور والزهر» للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير بخط المؤلف والتي تضم تراجم بعض أعيان وعلماء وأدباء الحجاز منذ القرن العاشر وحتى القرن الرابع عشر الهجري[1]. وقد قام كل من الشيخ محمد سعيد العامودي والشيخ أحمد علي الكاظمي باختصار هذا الكتاب ونشره في مجلدين، نشرهما نادي الطائف الأدبي عام ١٣٩٨هـ. كما ضمت اليها في عام ١٣٥٦هـ مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوي بعد وفاته. وفي أوائل العهد السعودي تم ضم كلا المكتبتين إلى مكتبة الحرم المكي الشريف[2].

٦ - مكتبة الشيخ حسن عبد الشكور:

وهو أحد مشايخ الجاوه، كان يدرس في المسجد الحرام وله حلقة كبيرة بالقرب من باب القطبي، ويؤمها الكثير من الطلاب الجاوه. وقد أسس مكتبة خاصة به في منزله بجوار المسجد الحرام، وكانت تضم كتباً خطية نفيسة، وأخرى مطبوعة نادرة منها مجاميع لكثير من (البديعيات). ومن مخطوطاتها ديوان (السمرجي) الجداوي، وديوان بدر الدين خوج[3].

٧ - مكتبة الشيخ عبد الله محمد غازي:[4].

وهو أحد علماء المسجد الحرام وله مؤلف في تاريخ مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وقد سماه (إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام) ويقع في أربعة مجلدات كبيرة لا يزال مخطوطاً. وتضم مكتبته الخاصة مجموعة من نفائس المخطوطات والكثير من الكتب المطبوعة النادرة. ويقال إنها ضمت

---

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، جـ٤، ص ١٠٣٦.
(٢) نفس المرجع السابق.
(٣) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، جـ٤، ص ١٠٣٦ أنظر أيضاً: عبد الله عبد الجبار: المكتبات في قلب الجزيرة العربية، (المنهل، المجلد ١٩ عام ١٣٧٨هـ)، ص ٤١١ - ٤١٣.
(٤) ولد في اواخر عام ١٣١٦هـ وتلقى تعليمه في مدينتي مكة المكرمة وجدة وتقلب في عدة مناصب.

بعد وفاته بمدة إلى مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان[1]، والتي ضمت فيما بعد للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٨ - المكتبة الماجدية:

تأسست هذه المكتبة في حوالي عام ١٣٢٨هـ. وقد أسسها فضيلة الشيخ محمد ماجد بن صالح بن فيض الله بن حسن الكردي المولود في مكة المكرمة عام (١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م)، وقد عاش بمكة وكانت حياته حافلة بجلائل الأعمال حيث عاش محباً للعلم يسعى في طلبه ونشره، متصلاً بالعلماء يجتمع بهم ويحضر دروسهم ومجالسهم[2]. ولقد أسس في عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م مطبعة كبيرة في مكة المكرمة عرفت بالمطبعة الماجدية وقد كانت من أهم العوامل التي شجعت حركة التأليف ونشر الكتب في الحجاز بصورة خاصة وفي شبه الجزيرة العربية بصورة عامة. فلقد طبع في هذه المطبعة العديد من كتب التراث مثل كتاب «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» لإبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي وقد طبع في جزئين وبعض الكتب والرسائل والشروح التي ألفها علماء الحرمين في التفسير والحديث والفقه والنحو والبلاغة والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وبعض المقررات المدرسية التي كانت تدرس في المدارس في تلك الفترة. وقد أسند له جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله في عام ١٣٤٦هـ وظيفة وكيل مدير المعارف العامة بعد كامل القصاب فقام بهذا العمل خير قيام. وفي عهده أرسلت البعثات التعليمية إلى الخارج إلى مصر للدراسة في المعاهد والكليات المتخصصة وقد مكث في هذه الوظيفة أكثر من عام نقل بعد ذلك إلى وظيفة مدير الأوقاف العامة واستمر في عمله هذا حتى وفاته. يقول عنه الأستاذ أحمد محمد جمال أنه «كان كثير الشغف بالعلم، كثير التقدير للعلماء، والاحتفاء بهم في داره في

---

(١) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج٤، ص ١٠٣٧.
(٢) الشيخ محمد كامل الكردي: ترجمة لحياة والده الشيخ محمد ماجد الكردي، محررة بتاريخ ١٧ شوال ١٣٩٩هـ، ص ١ - ٢.

المواسم وغير المواسم، وتحقيق رغائبهم الأدبية بسخاء»[1]. وكانت هذه المكتبة تضم ما يزيد على عشرة آلاف كتاب ومخطوط، في شتى البحوث والعلوم والآداب أحضرها الشيخ الكردي من الداخل ومن الخارج وخاصة من البلاد العربية وفيها كتب باللغة الانجليزية. ومعظمها مجلد تجليداً فخماً وحديثاً، وبها مخطوطات نادرة المثيل في مثيلاتها، مثل (معجم المشجرات). وقد صنفت هذه المكتبة تصنيفاً ممتازاً في فهارس خطية خاصة[2].

ويقول الأستاذ محمد علي مغربي: «إن الشيخ محمد ماجد كردي كان شغوفاً بالعلم والدراسة منذ نعومة أظافره كما كان شغوفاً بالقراءة فكان يقتني الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومما لا شك فيه أن رغبته الصادقة في التزود من المعرفة هي التي هيأته لجمع هذه المجموعة العظيمة من الكتب مع ما وهبه الله من ثراء يسر له شراء الكتب المخطوطة والمطبوعة وضمها إلى مكتبته العظيمة»[3]. قال بعض الكتاب في وصفها: «وكانت مكتبة الشيخ محمد ماجد كردي في مكة المكرمة تعتبر أكبر وأغنى مكتبة خاصة بما تحويه من مجموعات قيمة في التفاسير والأحاديث النبوية وكتب الفقه واللغة ودواوين الشعر وكتب التراث وكانت تمتاز بالمخطوطات النفيسة النادرة التي تضمها هذه المكتبة القيمة. وكان الشيخ محمد ماجد كردي على اتصال تام بأصحاب المكتبات وعشاق الكتب في جميع انحاء العالم الاسلامي، فكان يستورد كل جديد ونادر من الكتب المخطوطة والمطبوعة ويضمها إلى مكتبته الفريدة والقيمة والتي أطلق عليها اسم المكتبة الماجدية»[4].

وفي اليوم التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٣٤٩هـ توفي الشيخ محمد

(١) احمد محمد جمال: ماذا في الحجاز، (مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص ٢٥.

(٢) فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية، (مكة، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري (الطبعة الأولى، مطبوعات تهامة (٣٠)، ١٤٠١هـ) ص ٣٠٧.

(٤) فؤاد شاكر: دليل المملكة العربية السعودية، ص ٢١٩؛ وخير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، جـ٤، ص ١٠٣٦.

ماجد كردي فآلت المكتبة إلى أنجاله وعلى رأسهم ابنه الأكبر الشيخ محمد كامل وقد اهتم أبناؤه بهذه المكتبة وحافظوا عليها.

وفي عام ١٣٧٠هـ أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ببناء مكتبة عامة بمكة المكرمة في مقر المولد النبوي بمحلة شعب علي حتى تكون مقصداً للعلماء وطلاب العلم.

وقد كانت مكتبة الشيخ محمد ماجد كردي أول مكتبة تشترى وتكون نواة لهذه المكتبة العامة التي أصبحت تعرف الآن بمكتبة مكة المكرمة وتشرف عليها وزارة الحج والأوقاف[1].

٩ - مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان:

وأول ما تأسست في منزل صاحبها الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله[2] وزير المالية والاقتصاد الوطني وأمين عام رابطة العالم الإسلامي سابقاً بمحلة الرويس بجدة، ولكنه عندما عين أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي بمكة قام بنقل مكتبته الخاصة من جدة إلى مكة وجعل لها قاعة كبيرة ملحقة بالمسجد الذي أسسه بجوار منزله بمنطقة أم الجود.

وقد جمع في هذه المكتبة نفائس المخطوطات ونوادر الكتب المطبوعة في مختلف العلوم الإسلامية، وكذلك جمع معظم الصحف والمجلات المحلية والعالمية، التي كانت تصدر في العالم الإسلامي، ولها علاقة بأحوال المسلمين السياسية والثقافية والدينية، كما ضمت إلى مكتبته هذه عدد من المكتبات الخاصة من مكة ومن خارجها عن طريق الشراء أو الإهداء من أصحابها أو ورثتهم وأنفق في سبيل ذلك المال الكثير ومن المكتبات التي ضمت إلى مكتبته مكتبة الشيخ عبد الله غازي وهي مكتبة عظيمة تضم نفائس

(١) محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٨٠، ٣٠٧، ٣١٣.

(٢) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ مدينة جده، ص ٤١٦.
ومحمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري ص ٢٣١ - ٢٣٤.

الكتب والمخطوطات ومكتبة الشيخ رشدي الصالح ملحس محقق كتاب «أخبار مكة» للازرقي، وهي مكتبة زاخرة بالنفائس والنوادر من كتب مخطوطة ومطبوعة ومجموعات صحف قديمة وحديثة، وكان ذلك الضم عن طريق الشراء المباشر للمكتبتين المذكورتين من ورثة الشيخ رشدي ملحس، وورثة الشيخ عبد الله غازي.

ومن المخطوطات النادرة بها:

كتاب «كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب» تأليف أبي الفتح نصر الله بـن محمد بن عبد الكريم بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧هـ وهي نسخة كتبت بقلم نسخي نفيس من خطوط القرن السابع الهجري على الأرجح وموجود صورة منه بمكتبة معهد المخطوطات العربية، وكتاب «شرح الفصيح» للمرزوقي، و«تحفة العروس» للتفاشي، و«ديوان جرير» - رواية ابن حبيب، و«ديوان السري الرفاء»، نسخة كتبت سنة ٥٢٧هـ[1]، وكتاب عن تاريخ مكة لعبد الله غازي وهو كتاب نادر عظيم اعتمد عليه الشيخ أحمد السباعي عندما كان يكتب «تاريخ مكة». ولكن هذا الكتاب للشيخ عبد الله غازي لم يتم تسليمه للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بل احتفظ به ورثة الشيخ محمد سرور الصبان لديهم.

وبعد وفاة الشيخ محمد سرور الصبان في مكة المكرمة عام ١٣٩١هـ قام ابناؤه باهداء هذه المكتبة إلى مكتبة الجامعة بمكة المكرمة وتم استلام هذه المكتبة وضمها إلى مكتبة الجامعة بتاريخ ١٩/٧/١٣٩٧هـ. ولا تزال هذه المكتبة محفوظة في قاعة خاصة بالمكتبة المركزية لجامعة أم القرى وقد

(١) عبد الله الجبوري: «المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية»، (عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع، ربيع ثاني ١٤٠٣هـ/ يناير - فبراير ١٩٨٣م)، ص ٦٩٤، انظر ايضاً مجلة معهد المخطوطات، مجلد ٢٣، جـ٢، (القاهرة: ١٩٧٧م)، ص ٤٥ - ٤٦.

تم فهرستها وتصنيفها. ويشير محضر الاستلام والتسليم أن هذه المكتبة تضم خمسة آلاف ومائة وستة وسبعين كتاباً من الكتب النادرة منها مئتان وثلاث مخطوطات أصلية من نفائس المخطوطات وإحدى عشرة مخطوطة مصورة. أما الدوريات فعددها ١٤١ دورية من الدوريات العربية النادرة جداً منها جريدة القبلة وجريدة الحجاز.

وبيان تلك المجموعات كالتالي، مع ملاحظة أن الكتب مرقمة على أساس العناوين وبعض العناوين يشمل أكثر من نسخة طبقاً لما هو مدون بكشوف الاستلام والتسليم والموقعة من مندوب الجامعة ومندوب ورثة الشيخ محمد سرور الصبان:

١ - دوائر المعارف	من ١ إلى ٢
٢ - القرآن وعلومه	من ١ إلى ١٩٢
٣ - الحديث وأصوله	من ١ إلى ٢٤٦
٤ - الفقه وأصوله	من ١ إلى ٦٢٣
٥ - الإسلاميات	من ١ الى ٨٠٦
٦ - اللغة العربية	من ١ إلى ٢٣٢
٧ - الأدب	من ١ إلى ٦٠٦
٨ - التاريخ والتراجم	من ١ إلى ٨٥١
٩ - المتفرقات	من ١ إلى ١٢٢٥
١٠ - مجموعة كتب رابطة العالم الاسلامي	من ١ إلى ٢٧
١١ - المخطوطات	من ١ إلى ٢٠٣
١٢ - المخطوطات المصورة	من ١ إلى ١١
١٣ - كتب متنوعة	من ١ إلى ١١
١٤ - الدوريـات	من ١ إلى ١٤١[1]

(١) انظر المحضر في قسم الأرشيف العام بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى.

وقد ساهمت شخصياً في استلام هذه المكتبة من ورثة الشيخ محمد سرور الصبان وقمت بالإشراف الكامل على نقلها للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى حسب البيان المدون اعلاه وتم تخصيص قاعة خاصة لهذه المكتبة، كما تم عمل فهرس كامل لها صدر في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٠ ـ مكتبة الشيخ سراج بن محمد نورشة:

ولد الشيخ سراج بن محمد نور شة بمكة المكرمة عام ١٣١٧هـ وتوفي عام ١٣٩٠هـ. وكان والده من علماء مكة المكرمة والمدرسين بالمسجد الحرام، فنشأ هو على سيرة والده وواصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العليا من المدرسة الصولتية بمكة المكرمة. ثم أخذ في مواصلة تعليمه على عدد كبير من العلماء الذين كانوا يدرسون المذهب الحنفي بالمسجد الحرام حتى تخرج على أيديهم، ثم أخذ مكانه بينهم، وأصبحت مهنته الأساسية هي التدريس في المسجد الحرام واستمر على ذلك فترة طويلة ولكن بعد ذلك أخذ يعمل في الوظائف الحكومية.

فأول منصب شغله في الدولة كان عضواً في مجلس أمانة العاصمة وكان ذلك عام ١٣٥٦هـ ثم بعد ذلك شغل منصب عضو بهيئة التمييز عام ١٣٦٤هـ ثم انتقل منها ليشغل منصب قاضي محكمة تبوك من عام ١٣٦٤هـ حتى عام ١٣٦٦هـ ثم عاد إلى مكة وفي نفس السنة انتدب إلى الطائف ليشغل منصب كاتب عدل الطائف في رئاسة القضاء بالطائف من عام ١٣٦٦هـ إلى ١٣٦٧هـ. وبعد مضي عام نقل إلى مكة ليشغل منصب رئيس كتاب المحكمة الكبرى برئاسة القضاء بمكة المكرمة عام ١٣٦٧هـ.

ثم نقل بعد ذلك إلى وظيفة مساعد التنظيم بأمانة العاصمة عام ١٣٦٨هـ إلى عام ١٣٧٥هـ ثم نقل عام ١٣٧٥هـ ليشغل عضو مجلس الشورى بمكة المكرمة واستمر في هذا المنصب إلى عام ١٣٨٨هـ، حيث بلغ السن القانونية فأحيل إلى التقاعد عام ١٣٨٨هـ.

إلى جانب هذه المناصب التي شغلها كان يقوم بعمله الأساسي وهو التدريس بالمسجد الحرام واستمر فيه إلى أن توفي عام ١٣٩٠هـ. وبما أنه كان عالماً من علماء مكة وكان يقوم بالتدريس في المسجد الحرام فكانت توجد لديه مكتبة غنية بالكتب تحتوي على العديد من المخطوطات النادرة والكتب الدينية في التفسير والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله وخاصة الحنفي، والتوحيد وكتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وخاصة الكتب الخاصة بتاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة. وكانت هذه المكتبة تحتل أحد الغرف الرئيسية في منزله موضوعة على رفوف خشبية وكانت مفتوحة لطلاب العلم ينهلون من معينها الفكري النافع، وبعد وفاته أهديت هذه المكتبة إلى مكتبة مكة المكرمة، وأصبحت تابعة لها وضمن محتوياتها، وتحتل الآن إحدى القاعات الرئيسية بها[١].

١١ ـ مكتبة الشيخ علوي شطا:

وهو الشيخ علوي بن حسن شطا ولد ونشأ في مكة المكرمة، ودرس في مدرسة الفلاح بمكة حتى تخرج منها، ثم واصل دراسته على أيدي العلماء في المسجد الحرام. وقد تقلد عدة مناصب في مجال التربية والتعليم كان آخرها مديراً للمدرسة العزيزية الابتدائية بمكة. وكان لديه مكتبة غنية بالكتب لأنه كان محباً للعلم. وتتميز مكتبته بشمولها لكافة المعارف الإسلامية وعلوم اللغة العربية حيث أنها كانت حافلة بالعلوم الإسلامية من قرآن كريم وعلومه وحديث، وفقه وأصوله، والسيرة النبوية، والتوحيد واللغة العربية، والتاريخ والحضارة الإسلامية.

وبعد وفاته قام ورثته بإهداء هذه المكتبة للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى وكانت تحتوي عند الإهداء على ١٣٨٧ كتاباً مطبوعاً و ٤٥ مجلد دوريات عربية نادرة.

---

(١) نوال شة: الأستاذة بجامعة أم القرى ـ قسم الطالبات، تقرير عن والدها الشيخ سراج بن محمد نور شة، ص ١.

١٢ ـ مكتبة الشيخ عبد الوهاب آشي:

أسس هذه المكتبة الشيخ عبد الوهاب آشي في منزله قرب المسجد الحرام بمكة المكرمة وكانت تحتوي عند وفاته على ثمانية عشر مجلداً من الكتب المخطوطة الأصلية، وعدد (١١٤٠) كتاباً مطبوعاً من الكتب النادرة في العلوم الإسلامية واللغة العربية. وبها مجموعة من الدوريات القديمة، وخاصة التي كانت تصدر في مكة المكرمة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وبعض الدوريات العربية بلغ عدد مجلداتها مائة وخمسة مجلدات.

وعندما توفي قام ورثته بإهداء هذه المكتبة القيمة إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وذلك في بداية العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري، وقد قامت عمادة شؤون المكتبات بالجامعة بتنظيم هذه المكتبة ووضع سجل خاص لها ووضعها في قسم المكتبات الخاصة، وقد أشرفت على فهرسة هذه المكتبة وتنظيمها عندما كنت عميداً للمكتبات بالجامعة.

١٣ ـ مكتبة الشيخ الحسن بن علي الادريسي:

وهو أحد علماء المسجد الحرام، وكان لديه مكتبة خاصة في منزله، وبعد وفاته ضم جزء من هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف وذلك في عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م بناء على وصيته، وكان بها اثنان وستون كتاباً مطبوعاً وعدد من المخطوطات القيمة، ولا نعلم هل هذه كل محتوياتها أم أنها كانت تحتوي على أكثر من ذلك وان هذا العدد هو ما تم ضمه إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

١٤ ـ مكتبة الشيخ عبد الغني زمزمي:

كل ما نعرفه عن هذه المكتبة أنها ضمت في عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م إلى مكتبة الحرم المكي الشريف كهدية من ورثة الشيخ عبد الغني زمزمي، وكان بها مائة واثنان وأربعون كتاباً مطبوعاً عندما أهديت إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

١٥ ـ مكتبة الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي:

وكان مديراً لمكتبة الحرم المكي الشريف، وبعد وفاته في السادس من شهر صفر عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م وجد في وصيته أنه جعل كتب مكتبته هدية لمكتبة الحرم المكي الشريف، وعدد كتبها آنذاك ستمائة وخمسة وعشرون كتاباً وسبع عشرة مخطوطة مصورة، وكان ضمها إلى مكتبة الحرم بمكة في اليوم الثالث من شهر محرم عام ١٣٨٧هـ وأصبحت بذلك جزء من مقتنياتها[١].

١٦ ـ مكتبة الشيخ علي الكيلاني:

وهي مكتبة خاصة للشيخ علي الكيلاني، وقد ضمت بعد وفاته لمكتب عين زبيدة وأصبحت تحت اشراف هيئة من إدارة العين، وقد قامت الهيئة بتسليم محتويات هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وكانت تحتوي على ٩٣٨ كتاباً مطبوعاً ومخطوطاً في مختلف الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها والتاريخ والحضارة الإسلامية[٢].

١٧ ـ مكتبة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ:

وهي مكتبة خاصة لسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ والذي ولد في الرياض في الثاني عشر من شهر محرم عام ١٢٨٧هـ، وعندما قام جلالة الملك عبد العزيز بضم الحجاز في عام ١٣٤٤هـ عين الشيخ عبد الله ابن حسن إماماً وخطيباً للمسجد الحرام، ثم عين في عام ١٣٤٦هـ رئيساً للقضاة مع الإشراف على الحرمين الشريفين، وقد استمر في عمله هذا حتى وفاته عام ١٣٧٨هـ. وخلال إقامته بمكة المكرمة أسس بها مكتبة خاصة في منزله ضمت مجموعة كبيرة من نفائس المخطوطات ونوادر الكتب المطبوعة

---

(١) عبد الله عبد الرحمن المعلمي: (أمين مكتبة الحرم المكي حالياً)، تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف مقدم إلى معهد الادارة العامة بالرياض، رجب عام ١٣٨٨هـ، ص ٥.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، جـ٤، ص ١٠٣٦.

في الدراسات الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وأصوله وتوحيد ولغة وأدب وسيرة وتاريخ وتراجم ونحو ذلك. وبعد وفاته[1]، قام ورثته وعلى رأسهم ابنه سماحة الشيخ عبد العزيز خطيب المسجد الحرام ومعالي الشيخ حسن وزير التعليم العالي بإهداء هذه المكتبة إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، حتى ينتفع بها طلاب العلم والباحثين في هذه الجامعة العريقة والتي تعتبر المركز الأول لعلماء المسلمين.

وتضم مكتبة الشيخ عبد الله بن حسن مجموعة من نفائس المخطوطات بلغ عددها (٨٧) مخطوطة أصلية، ومجموعة من الكتب المطبوعة النادرة التي بلغ مجموعها ١٢٣٤ كتاباً مطبوعاً[2].

١٨ - مكتبة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش:

يتمتع فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش[3] بحبه الشديد للعلم وتعليمه، لذلك فلا غرابة أن يهتم بجمع الكتب منذ أيام دراسته ويبذل في سبيل ذلك الوقت والمال الكثير، حتى أصبحت لديه مكتبة قيمة كبيرة تعتبر من أهم المكتبات الخاصة النادرة في مكة المكرمة، وتضم الآن أكثر من خمسة آلاف كتاب من الكتب النفيسة في علوم القرآن الكريم وتفسيره والحديث

---

(١) كانت وفاته في يوم السبت السابع من شهر رجب عام ١٣٧٨هـ.

(٢) فهرس مكتبة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، صدر عن عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى، عام ١٣٩٨هـ. وقد اشرفت شخصياً على اعداد هذا الفهرس عندما كنت عميداً لشؤون المكتبات بمكة المكرمة.

(٣) للمزيد عن ترجمة حياته أنظر: كتاب زهر الخمائل في تراجم علماء حائل للشيخ علي الهندي ص ٢٦ ـ ٢٧، وتحفة المستفيد في تاريخ الاحساء القديم والحديث، للشيخ محمد آل عبد القادر جـ٢، ص ١٣٨ ـ ١٣٩، وصحيفة البلاد: العدد ٨٢٢٦ بتاريخ ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ الموافق ٦ ابريل ١٩٨٦م، وصحيفة الندوة: العدد ٨٢٤١ بتاريخ غرة شعبان ١٤٠٦هـ الموافق ١٠ ابريل ١٩٨٦م، وصحيفة الجزيرة، العدد ٤٨٦٩ بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٨٦م، وصحيفة الجزيرة: العدد ٤٨٩٩ بتاريخ ١٧ جمادى الآخر ١٤٠٦هـ الموافق ١٦ فبراير ١٩٨٦م.

ومصطلحه والفقه وأصوله على المذاهب الأربعة والتوحيد والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وآدابها ومجموعة نادرة من المخطوطات والمصورات والمستنسخات، حيث أنه قام باستنساخ عدد كبير من الكتب الفريدة من مدينة حائل عندما لم يستطع الحصول على نسخة مصورة من تلك الكتب نظراً لعدم وجود مكائن تصوير الكتب، كما هي عليه في وقتنا الحاضر. ولم يكتف فضيلته باستنساخ الكتب بل أنه كان يقوم بمقابلة الكتاب على الأصل حتى يتأكد من مطابقته تماماً للكتاب الأصلي.

ومن الكتب التي استنسخها كتاب شرح الاقناع بخط مؤلفه الشيخ منصور البهوتي عام ١٠٤٧هـ وقد وجده عند أبناء الشيخ صالح السالم بمدينة لبدة، فقام بنسخه ومقابلة النسخة المنسوخة على النسخة الأصلية. كما أنه اطلع على كتاب الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للشيخ علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) وقف على من يتولى قضاء حائل، فاستنسخ منه نسختين احداهما بخط الشيخ محمد الخلف والثانية بخط الشيخ عبد الكريم الصالح السالم. واطلع أيضاً على كتاب التوضيح في الجمع بين المقنع، وقد استنسخ منه نسخة واحدة بخط الشيخ ابراهيم الصايغ، ومؤلف هذا الكتاب هو الشيخ أحمد الشويكي الحنبلي المتوفى سنة ٩٣٩هـ.

وعندما انتقل إلى مكة المكرمة معاوناً لرئيس هيئة التمييز وهيئة الأمر بالمعروف قام أيضاً باستنساخ عدد من الكتب المخطوطة. وهكذا كان يعمل عندما يحل في أي مدينة، حتى اجتمع لديه عدد كبير من المخطوطات النادرة المستنسخة أو المصورة من كتب خطية، كما أنه كان يقوم بشراء الكتب الخطية النادرة.

وقد خصص لهذه المكتبة قاعدة كبيرة في الدور الأرضي من منزل فضيلته بحي العزيزية بمكة المكرمة وقام بتصميم دواليب خاصة ذات واجهات زجاجية وذلك لحفظ الكتب وصيانتها، كما أنه قام بتجليد جميع كتب مكتبته القيمة تجليداً فاخراً ووضع اسمه على كل كتاب. ولا يسمح بالإعارة

الخارجية لجميع هذه الكتب خوفاً من ضياعها. وهذه المكتبة لها سجل خاص سجل به جميع الكتب ومكتوب بخط اليد كتابة جيدة.

وهذه المكتبة مرتبة حسب العلوم ويأتي القرآن الكريم وعلومه في مقدمة هذه الكتب ثم يلي ذلك كتب التفسير حسب أقدميتها وأهميتها ثم كتب الحديث ومصطلحه ثم كتب الفقه على المذاهب الأربعة ثم كتب التوحيد ويلي ذلك كتب اللغة العربية وآدابها ثم كتب السيرة والتاريخ الإسلامي العام ثم الكتب في العلوم الأخرى. وتتوسط قاعة المكتبة طاولة كبيرة حولها عدد من الكراسي وذلك لمن أراد الاطلاع والبحث في كتب هذه المكتبة.

وبعد وفاته رحمه الله في التاسع من جمادى الأولى عام ١٤٠٦هـ انتقلت هذه المكتبة إلى ابنه معالي الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش بموافقة جميع الورثة.

١٩ ـ مكتبة السيد علوي مالكي:

السيد علوي مالكي من علماء مكة المكرمة الذين عملوا بالتدريس في المسجد الحرام وفي بيته، وكانت له مكتبة كبيرة في بيته الذي كان عند باب السلام، ثم نقلها بعد توسعة المسجد الحرام إلى بيته في الحلقة القديمة، ثم نقلها إلى بيته الجديد بحي العتيبية، وكان بها عدة آلاف من الكتب الخطية والمطبوعة في مختلف العلوم الإسلامية كالتفسير والقراءات والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله والعقائد واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامي. وبعد وفاته انتقلت هذه المكتبة إلى ابنه الدكتور محمد علوي مالكي[1].

٢٠ ـ مكتبة الشيخ يحيى أمـــان:

الشيخ يحيى أمان من علماء مكة المكرمة، درس بالمدرسة الصولتية

---

(١) عبد الشكور فدا: تقرير عن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، ص ٢.

حتى تخرج منها ثم عمل مدرساً بها، وفي نفس الوقت كان يدرس بالمسجد الحرام. ونظراً لحاجة مدرسة الفلاح للمدرسين في تلك الفترة فان مديرها الشيخ عبد الله حمدوة طلب من الشيخ يحيى أمان أن يقوم بالتدريس في مدرسة الفلاح فاستجاب الشيخ يحيى لهذا الطلب وانتقل إلى مدرسة الفلاح وعمل مدرساً بها فترة من الزمن، كما أن بيته كان ملتقى للعلماء وطلاب العلم. وكانت دروسه في الفقه الحنفي وأصول الفقه حتى أنه كان يلقب بأبي حنيفة الصغير. أختير بعد ذلك للعمل في مجال القضاء فتدرج في وظائفه حتى أصبح مساعداً لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة. ولفضيلة الشيخ يحيى أمان عدة مؤلفات منها:

١ ـ كتاب شرح اللمع للشيرازي في أصول الفقه وقد أثنى عليه جمع كبير من علماء الأزهر عندما عرض عليهم الكتاب قبل طبعه بالقاهرة.

٢ ـ كتاب التيسير على منظومة التفسير للزمزمي.

٣ ـ كتاب شرح الترغيب والترهيب وهو مجموعة اختيارات من كتاب الترغيب والترهيب الذي ألفه مجموعة من مدرسي مدرسة الفلاح برئاسة الشيخ عبد الله حمدوة مدير المدرسة آنذاك ليكون عوناً لطلاب المدرسة.

وقد كانت للشيخ يحيى أمان مكتبة كبيرة في منزله مليئة بنوادر الكتب الخطية والمطبوعة، حيث أن والده كان صاحب مكتبة تجارية كبيرة في مدخل باب السلام قبل توسعة المسجد الحرام، ولذلك كان يسهل عليه الحصول على الكتب التي يرغبها عن طريق والده، كما أن الكثير من علماء مكة المكرمة كانوا يستعينون بوالده في جلب الكتب التي يريدونها من مختلف البلدان. وتحتوي هذه المكتبة على عدة آلاف من الكتب الخطية والمطبوعة في مختلف العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث ومصطلحه والفقه وخاصة الفقه الحنفي وأصول الفقه والتوحيد واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. وقبل وفاته طلب منه معالي الشيخ محمد سرور الصبان أمين عام رابطة العالم الإسلامي آنذاك شراء هذه المكتبة لوضعها كنواة لمكتبة

رابطة العالم الإسلامي، وقد رحب بهذا الطلب نظراً لأنها سوف تكون مرجعاً للعلماء وطلاب العلم والباحثين، وبذلك انتقلت المكتبة إلى رابطة العالم الاسلامي، وكانت نواة لمكتبتها العظيمة. غفر الله لهما وجزاهما خيراً عظيماً[1].

٢١ - مكتبة الأستاذ أحمد ابراهيم الغزاوي:

وهي مكتبة ضخمة، تضم مجموعة ممتازة ونادرة من الصحف والمجلات المحلية والعالمية، وذلك لأن الأستاذ أحمد ابراهيم الغزاوي كان مهتماً جداً بما يكتب في الصحف والمجلات من مقالات أدبية أو قصائد شعرية. كما أنه كان ينشر معظم انتاجه في الصحف والمجلات المحلية وغير المحلية، ولذلك كان يهتم بجمع جميع أعداد تلك الصحف والمجلات.

وإلى جانب الأعداد الكبيرة من الصحف والمجلات في هذه المكتبة فإنها كانت تحتوي أيضاً على عدد يزيد على خمسة آلاف مجلد من الكتب المطبوعة معظمها في الأدب والشعر واللغة العربية وبعضها في العلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي والعام.

وبعد وفاته في عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م قام ورثته بإهداء هذه المكتبة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تقديراً منهم بأهمية هذه الجامعة ودورها الكبير في نشر الثقافة الإسلامية في هذه الأرض المباركة. وقد قبلت الجامعة هذه الهدية القيمة وقدمت لورثته مبلغاً طيباً من المال تقديراً لهم على هذه الهدية العظيمة. وقد تم ضم هذه المكتبة إلى مجموعات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. ولا تزال أعمال الحصر والفهرسة لهذه المكتبة من قبل الجامعة سائرة بخطوات جيدة وسوف تصدر الجامعة فهرساً خاصاً لهذه المكتبة ضمن سلسلة الفهارس التي تصدرها المكتبة المركزية للمكتبات الخاصة المهداة أو المشتراة لجامعة أم القرى، تقديراً من

---

(١) عبد الشكور محمدا: تقرير عن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، ص ١.

الجامعة لهذا العمل النبيل من علماء مكة المكرمة وتسجيلاً علمياً لهذا التراث الإسلامي العظيم.

٢٢ - مكتبة الشيخ أحمد عبد الله القاري:

الشيخ أحمد عبد الله القاري كان أحد القضاة في مكة المكرمة وقد تقلب في عدة مناصب قضائية عامة، وله مؤلفات عديدة من أهمها: مجلة الفقه الحنبلي والتي قام كل من الدكتور محمد ابراهيم علي والدكتور عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان بتحقيقها وتم نشرها بواسطة دار الشروق بجدة، ثم بواسطة مؤسسة تهامة للطباعة والنشر وذلك خلال الأعوام ١٣٩٩ - ١٤٠١هـ..

وكان فضيلته محباً للكتب يعمل على جمعها والاستفادة منها، ومعظم الكتب في مكتبته في العلوم الشرعية وخاصة علوم الفقه الحنبلي وبعض الكتب في علوم اللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي. وبعد وفاته رحمه الله عام ١٣٥٩هـ قام ورثته بتشجيع من فضيلة الشيخ محمد حامد قاري بإهداء هذه المكتبة إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى، وذلك في عام ١٣٩٨م. وقد تم استلامها وحصرها وتسجيلها بواسطة عمادة شؤون المكتبات فبلغ مجموع كتبها ٥٧٤ كتاباً مطبوعاً في الشريعة الإسلامية واللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي ووضعت هذه الكتب في قسم المجموعات الخاصة بالمكتبة المركزية وتم عمل بطاقات فهرسة لها وتجليد غير المجلد منها.

٢٣ - مكتبة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ:

فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ كان رحمه الله يشغل منصب الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الغربية ويملك فضيلته مكتبة قيمة في منزله، بها مجموعة كبيرة ونادرة من الكتب المطبوعة، وعدد لا بأس به من المخطوطات الأصلية والمصورة في مختلف مجالات المعرفة الإسلامية المتعددة واللغة العربية والتاريخ الاسلامي. وقد وضعت هذه الكتب في دواليب خاصة ذات واجهات زجاجية

لتمنع تسرب الأتربة إليها. ولها سجل خاص وتعتبر من أهم المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، ولقد كان فضيلته حريصاً على تزويدها بكل جديد ومفيد، وقد انتقلت بعد وفاته رحمه الله إلى ابنه الشيخ عبد العزيز. فاهدى هذه المكتبة القيمة الى مكتبة الحرم المكي الشريف لتكون عوناً للعلماء وطلاب العلم في دراساتهم وأبحاثهم، وبلغ مجموع كتبها المهداة لمكتبة الحرم المكي (٢٤١٧) كتاباً جزاه الله خيراً ورحم والده[1].

٢٤ ـ مكتبة الشيخ حسن محمد عباس عبد الواحد مشاط: ١٣١٧ ـ ١٣٩٩هـ:

الشيخ حسن محمد عباس عبد الواحد مشاط أحد علماء مكة الأفاضل درس بالمسجد الحرام، ثم أصبح من المدرسين الأعلام بالمسجد الحرام بمكة، كما عمل قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة لفترة طويلة من الزمن. له ستة عشر مؤلفاً، منها ما هو مطبوع والآخر غير مطبوع، بالاضافة إلى مجموعة من الرسائل ومن مؤلفاته:ـ

١ ـ رفع الأستار في مصطلح الحديث.
٢ ـ التقريرات السنية.
٣ ـ إنارة الدجى في المغازي والسير.
٤ ـ التحفة السنية في الفرائض.
٥ ـ إسعاف أهل الايمان بوظائف رمضان.
٦ ـ إسعاف أهل الاسلام في مناسك الحج.
٧ ـ الأربعين حديث.
٨ ـ النصائح.

درس على يده عدد كبير من المهتمين بالعلم منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية سابقاً والشيخ عبد الرحمن حمرة مرزوقي القاضي بالمحكمة الكبرى بمكة سابقاً والمستشار

---

(١) اخذت هذه الاحصائية من سجلات المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف.

بالديوان الملكي حالياً، والدكتور عبد الوهاب أبو سليمان عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً والأستاذ بالكلية حالياً، والدكتور محمد ابراهيم علي الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وله من الأبناء الشيخ أحمد حسن مشاط وهو الابن الوحيد، درس على والده حتى حفظ الكثير من المتون في الفقه والنحو والصرف والأدب كما حفظ القرآن عن ظهر قلب.

ترك الشيخ حسن بعد وفاته مكتبة قيمة بها أكثر من ألفين كتاب وحوالي ٢٥٠ مخطوطة أصلية معظمها في الفقه. ويعمل ابنه في الوقت الحاضر مع مجموعة من المختصين على تسجيل كتب هذه المكتبة وتصنيفها وعمل فهرس متكامل لها. والمكتبة تحتل غرفة كبيرة في منزل فضيلته. وقد انتقلت بعد وفاته الى ابنه.

٢٥ ـ مكتبة اللواء صالح باخطمة:

أهديت هذه المكتبة من ورثة اللواء صالح باخطمة بعد وفاته رحمه الله إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة. وهي مكتبة غنية بالكتب النوادر في علوم متنوعة، وأهمها العلوم الشرعية، وتحتوي على أكثر من مائتي كتاب مطبوع. وقد قامت المكتبة المركزية بوضعها ضمن قسم المجموعات الخاصة بعد أن تم تسجيل كتبها في سجل خاص.

٢٦ ـ مكتبة الشيخ ابراهيم داود فطاني:

الشيخ إبراهيم داود فطاني هو أحد قضاة المحكمة الشرعية الكبرى لفترة طويلة من الزمن. وقد أسس هذه المكتبة في منزله بمكة، وكانت المرجع له في كثير من الأمور الشرعية، ومعظم الكتب فيها فقهية وبعضها في اللغة العربية وآدابها، لإن فضيلته كان بجانب علمه الواسع في الفقه وعلوم الشريعة كان أيضاً أديباً وشاعراً له عدة قصائد في مناسبات عديدة وتحتوي هذه المكتبة على حوالي ألف كتاب مطبوع و ٣٨ مخطوطة من المخطوطات النادرة

في العلوم الشرعية والأدب والتاريخ مجلدة في ثلاثين مجلداً. وقد أهدى فضيلته هذه المكتبة إلى مكتبة قسم الطالبات بجامعة أم القرى، وتم استلامها وتسليمها لمكتبة الطالبات، وذلك خلال عام ١٣٩٨هـ، تشجيعاً منه لهذه المكتبة، وحتى تستفيد الطالبات منها. وجميع كتب هذه المكتبة مسجلة في سجل خاص. ويظهر أن للسيدة المشرفة على قسم الطالبات في تلك الفترة الأستاذة ابتسام فطاني دوراً في تشجيع فضيلته على هذا الإهداء القيم خدمة للعلم وتشجيعاً للبحث العلمي المفيد. وقد أشرفت شخصياً على استلام هذه المكتبة وتسليمها لمكتبة الطالبات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عندما كنت عميداً للمكتبات.

٢٧ ـ مكتبة الدكتور أحمد الشرباصي:

الدكتور أحمد الشرباصي هو أستاذ الأدب العربي في جامعة الأزهر ـ رحمه الله ـ وقد اشترت جامعة أم القرى مكتبته بعد وفاته من ورثته وتم نقلها إلى مكة المكرمة من القاهرة. وقد وضعت في مكان خاص بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى. ضمن مجموعات المكتبات الخاصة. وتحتوي هذه المكتبة على أكثر من خمسة آلاف مجلد معظمها في الدراسات الأدبية والدواوين الشعرية وعلوم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. كما أن بها أربع وخمسون رسالة جامعية في الأدب العربي وهي الرسائل التي أشرف الدكتور أحمد الشرباصي على اعدادها أو أنه اشترك في مناقشتها، ومعظم تلك الرسائل لم ينشر. والمكتبة عبارة عن ثروة علمية قيمة استفاد منها طلاب جامعة أم القرى وخاصة طلاب اللغة العربية وآدابها.

٢٨ ـ مكتبة الأستاذ أحمد السباعي:

الأستاذ أحمد السباعي أديب ومؤرخ، ولد عام ١٣٢٣هـ بمكة المكرمة والتحق ببعض الكتاتيب بها حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب ثم درس بالمدرسة الخيرية التحضيرية ثم انتقل إلى المدرسة الراقية، بعد ذلك التحق بالوظائف الحكومية حيث عمل مدرساً في المدارس الحكومية.

وفي بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري اتجه إلى العمل الصحفي وكان أول عمل له في هذا المجال محرراً بجريدة (صوت الحجاز) ثم بعد فترة قصيرة عين مديراً عاماً للجريدة نفسها ورئيساً لتحريرها فترك التدريس وركز اهتمامه بالعمل الصحفي.

وبعد عشر سنوات من العمل الصحفي تم تعيينه مفتشاً بوزارة المالية عام ١٣٦١هـ وعضواً في عدد من الجمعيات واللجان كجمعية الطيران وجمعية الإسعاف، ولجنة وضع المناهج وسكرتيراً في الاذاعة السعودية بجدة.

وفي عام ١٣٧٠هـ أسس مطبعة خاصة لحسابه وأخذ في ادارتها والاشراف على اعمالها كما اشتغل في تأليف المقررات المدرسية وطباعتها وترك بذلك العمل الحكومي.

وفي عام ١٣٧٧هـ اصدر جريدة (الندوة) وكانت تصدر مرتين في الاسبوع ثم أدمجت مع جريدة (حراء). كذلك أصدر جريدة (قريش) وكانت اسبوعية وقد توقفت بعد تأسيس المؤسسات الصحفية.

له نشاط فكري واسع وله عدة أعمال منشور بعضها في الصحف المحلية والبعض الآخر مقررات مدرسية لطلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة ومؤلفات تاريخية وقصص ودوريات أدبية. ومن مؤلفاته ما يلي:

١ ـ تاريخ مكة المكرمة. طبع المرة الأولى في مجلد واحد ثم طبع في المرة الثانية في مجلدين.
٢ ـ فكرة: «قصة فتاة عاشت لآرائها الحرة».
٣ ـ فلسفة الجن: مقارنات بين عالمنا في الأرض ومثل الجن السائدة وراء المجهول نشر معظمها في صحيفة قريش.
٤ ـ المرشد إلى الحج والزيارة.
٥ ـ مطوفون وحجاج.
٦ ـ سلم القراءة العربية (كتاب تربوي من ٦ أجزاء).

٧ ـ ابو زامل (قصة).
٨ ـ صحيفة السوابق (عرض تحليلي للجريمة).
٩ ـ يوميات مجنون (عن فلسفة الحياة).
١٠ ـ دعونا نحن (دعوة للعمل).
١١ ـ قالت خالتي كدرجان.

اهتم بجمع الكتب وخاصة التاريخية والأدبية فتأسست لديه مكتبة قيمة بها أعداد كبيرة من الكتب والدوريات المحلية وغير المحلية. وقد وضعت هذه الكتب في دواليب خاصة ومسجلة في سجل خاص. وأهم الكتب في هذه المكتبة ما يتعلق منها بتاريخ مكة المكرمة في القديم والحديث[1].

٢٩ ـ مكتبة الشيخ حسن بن محمد بن عبد الله فدعق:

ولد الشيخ حسن فدعق في حوالي عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م في مكة المكرمة، وبدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم وبعض مبادىء العلوم الدينية على يد والده وبعض علماء مكة المكرمة منهم الشيخ محمد بافيل.

وفي مستهل حياته قام بعدة رحلات زار خلالها عدداً من الاقطار الإسلامية فكان أولها بصحبة والده إلى جاوه والملايو. وفي عام ١٣٢٤هـ قام برحلة بمفرده إلى قدح وسنغافورة وفليمبان، وقد أحاطت هذه الرحلة الكثير من المخاطر لانها كانت على ظهر سفينة شراعية. وبعد وفاة والده عام ١٣٢٨هـ سافر إلى جاوه ومكث فيها حوالي عامين عاد بعدها ليواصل تعليمه في مكة المكرمة فأخذ في طلب العلم على يد كثير من العلماء المقيمين أو الوافدين في الحرم المكي الشريف وذلك في علوم التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والسيرة النبوية ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر

(١) محمد طاهر الكردي الخطاط: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، جـ١، ص ٢٤ ـ ٢٦؛ أحمد السباعي: تاريخ مكة، ص ٧٠٢.

فضيلة الشيخ حسين بن علي الحبشي مفتي الشافعية في وقته والشيخ عمر حمدان والشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر باجنيد.

ثم انتقل إلى المدينة المنورة فأخذ العلم فيها على يد الشيخ محمد بن جعفر الكتاني فقرأ عليه صحيح البخاري، كما درس على بعض العلماء المغاربة هناك.

ومن الذين أخذ عنهم أيضاً الشيخ علوي السقاف والشيخ علوي بافقيه والشيخ علي بن علي الحبشي وغيرهم كثيرين. ثم اشتغل بالتدريس في المسجد الحرام بمكة المكرمة ولم يزل على ذلك إلى أن لقي ربه في الثالث من شهر رمضان عام ١٤٠٠هـ/الموافق ٢٧ يوليو ١٩٧٩م.

وقد صنف الشيخ حسن فدعق مؤلفين هما:ـ

١ ـ الفوائد الحسان. وهي وصايا تحض المسلمين على اتباع شريعة الله.

٢ ـ أدعية وعقائد وأحكام وفوائد في الفقه.

وقد طبعا عدة طبعات، كما أن له بالإضافة إلى ذلك عدة رسائل ما زالت مخطوطة في علوم التفسير والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي. كما أن له بعض القصائد الجيدة في بعض المواقف الإسلامية.

وقد كان مهتماً اهتماماً كبيراً باقتناء الكتب في العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث والفقه وخاصة على المذهب الشافعي، وكتب اللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. ولذلك كانت له مكتبة كبيرة أسسها في منزله بحارة الباب بمكة المكرمة وكان عدد كتبها عند وفاته رحمه الله أكثر من خمسة آلاف كتاب في شتى فروع العلوم الإسلامية التي ذكرناها أعلاه بالاضافة إلى أكثر من أربعين مخطوطة أصلية وأكثر كتبه ومخطوطاته مجلدة تجليداً جيداً. ولها فهرس عام مكتوب باليد في سجل خاص. وبعد وفاته تولى أولاده الإشراف على هذه المكتبة والمحافظة عليها. وقد كانت المكتبة ولا زالت من المكتبات الخاصة المهمة في مكة المكرمة يلتقي فيها العلماء

والباحثون للتزود بالعلم والمعرفة[1].

٣٠ - مكتبة الشيخ ابراهيم بخيت:

وهي مكتبة خاصة أهداها الشيخ ابراهيم بخيت للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى وتحتوي المكتبة على حوالي خمسمائة كتاب في الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها وجميع كتبها مطبوعة.

٣١ - مكتبة الأستاذ عبد الله يماني:

الأستاذ عبد الله يماني من المدرسين بالمدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة ومن المهتمين جداً بدراسة الكتب وجمعها للاستفادة منها في دراساته وتنمية ثقافته الواسعة. وعندما زار المكتبة المركزية بجامعة أم القرى في عام ١٣٩٨هـ، لاحظ اقبال الطلاب والباحثين على ارتياد المكتبة وحبهم الشديد للعلم، فما كان منه الا أن قام بإهداء مكتبته الخاصة للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى رغبة منه في الاسهام في تنمية مجموعات مكتبة الجامعة، وحتى يستفيد من تلك الكتب طلاب الجامعة والباحثون خدمة للعلم والمعرفة في ربوع هذا البلد الطاهر الأمين. وقد قبلت منه الجامعة هذه الهدية القيمة. وقد قامت المكتبة المركزية بتسجيلها وفهرستها ووضعتها ضمن مجموعة المكتبات الخاصة في مكان خاص.

٣٢ - مكتبة الشيخ حسين عبد الغني

هو أحد علماء مكة المكرمة من الأحناف خلال القرن الرابع عشر الهجري، وقد اشتغل فترة بالتدريس في المسجد الحرام كما أنه كان قاضيا بالمحكمة المستعجلة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله بدار الحميدية بمكة، وله عدة مؤلفات في الفقه والفرائض. وقد شرح مناسك ملا على

(١) الأستاذ طه فدعق : تقرير خاص عن مكتبة الشيخ حسن بن محمد فدعق بمكة المكرمة، ص ١ - ٢.

القاريء، وهذا الكتاب من أهم كتب المناسك الحنفية، وهو المعروف بارشاد الساري الى مناسك ملا على القاريء. وقد كان مولعاً بجمع الكتب من المكتبات التجارية التي كانت في باب السلام في مختلف فروع المذاهب الاسلامية الأربعة وبخاصة الفقه الحنفي. ولذلك تكونت لديه مكتبة خاصة لا يقل عدد كتبها عن ثلاثة آلاف كتاب تقريباً وبعد وفاته انتقلت المكتبة الى ورثته من بعده رحمه الله[1].

٣٣ - مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق:

كان الشيخ عبد الرحيم صديق يشغل منصب مدير كتاب العدل بمكة المكرمة، ثم بعد ذلك اختير مديراً لمكتب الأشراف آل غالب بمكة. وقد كانت لفضيلته مكتبة خاصة في منزله بالقرب من المسجد الحرام بمكة المكرمة. لكنه اضطر لنقلها في منزل له في منى، وذلك بعد أن أزيل منزله من البيوت المزالة لصالح مشروع توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وقد خصص لها الشيخ جزءاً كبيراً من منزله بمنى. وتعتبر هذه المكتبة من أهم المكتبات في مكة المكرمة حيث أنها تحتوي على مجموعة نادرة من المصورات المخطوطة والكتب المطبوعة القيمة في العلوم الشرعية وخاصة علوم الحديث وتراجم رجاله، واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامي والتراجم، ويقدر عددها بحوالي (١٦٧٠) عنوان في أكثر من ستة آلاف مجلد من الكتب المطبوعة النادرة وحوالي ألف وخمسمائة مصورة ورقية لكتب خطية. قام الشيخ عبد الرحيم بجمعها من مناطق عديدة من العالم الاسلامي ودول أوروبا وأمريكا، وذلك عن طريق الشراء أو التصوير أو التبادل العلمي. وبالرغم من أن هذه المكتبة مكتبة خاصة الا أن صاحبها فتح أبوابها للقراء والباحثين من أهل العلم، وكان يقضي فيها معظم أوقاته. وقد قامت جامعة أم القرى أخيراً بتصوير بعض الكتب والمصورات النادرة من هذه المكتبة للمكتبة المركزية بالجامعة، وذلك حتى تعم الفائدة بها وتنتشر

(١) عبد الشكور فدا: تقرير عن المكتبات الخاصة بمكة المكرمة، ص ٣.

المعرفة. وبتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ انتقل الشيخ عبد الرحيم الى جوار ربه ودفن بمقابر المعلاه بمكة المكرمة، وقد أوصى بتسليم كامل المكتبة بما فيها من مصورات ومطبوعات الى مكتبة الحرم المكي وجعلها وقفاً على هذه المكتبة، وقد تم بالفعل استلام هذه المكتبة من قبل الجهات الرسمية في مكتبة الحرم جزاه الله خيراً وغفر له[١].

٣٤ ـ مكتبة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود

صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة سابقاً، كانت لديه مكتبة قيمة تضم مجموعة من الكتب النادرة في الدراسات الاسلامية والأدبية وكثير من دواوين الشعر. وبعد وفاته رحمه الله قام ابنه صاحب السمو الملكي الأمير سعود نائب أمير منطقة مكة المكرمة باهداء هذه المكتبة الى مكتبة الحرم المكي الشريف، وقد تم استلامها وضمها الى مجموعات القاعة العامة بالمكتبة، جزاه الله خيراً ورحم والده.

٣٥ ـ مكتبة الشيخ ياسين جميل العظمة:

ولد الشيخ ياسين جميل العظمة بمكة المكرمة في عام ١٣٣٩هـ وتلقى دراسته الحكومية في المدارس السعودية على النظام القديم المشتمل على ثلاث مراحل: (تحضيرية ومدتها ثلاث سنوات) (ابتدائية ومدتها أربع سنوات) (ثانوية/ في المعهد العلمي السعودي ومدتها ثلاث سنوات).

التحق في بدء حياته الوظيفية بالمديرية العامة للبرق والبريد والهاتف بمكة المكرمة سنة ١٣٥٨هـ، وقد وصل فيها الى وظيفة مساعد رئيس الكتاب بمكتب المدير العام.

ثم انتقل الى وظيفة مساعد رئيس قسم التحريرات بأمانة العاصمة المقدسة، ثم انتقل الى الطائف وشغل وظيفة مدير مكتب الادارة ببلدية

(١) عبد الشكور فدا: تقرير عن المكتبات الخاصة بمكة المكرمة، ص ٤ ـ ٥.

الطائف، رقي بعد ذلك الى وظيفة (مدير الادارة) فيها، وقد كان يقوم بأعمال رئيس البلدية في بعض الأوقات أثناء غياب مدير بلدية الطائف، وكان رحمه الله محل ثقة الجميع لما يتمتع به من كفاءة واخلاص ونزاهة في جميع الأعمال، ويملك الشيخ ياسين جميل العظمة مكتبة خاصة في منزله غنية بالكتب في مختلف فروع الدراسات الاسلامية واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامي والتاريخ العام وبعض الكتب العلمية.

وبعد مغرب يوم الأحد ١٥/١٠/١٤٠٦هـ الموافق ليوم ٢٢ يونية ١٩٨٦م توفي رحمه الله بمدينة الطائف ودفن بمكة المكرمة في يوم الأثنين ١٦/١٠/١٤٠٦هـ، وقد أوصى بأن تسلم مكتبته لمكتبة الحرم المكي الشريف وجعلها وقفاً على طلاب العلم، وتم تسليم هذه المكتبة من ورثته الى مكتبة الحرم المكي وكان مجموع كتبها التي سلمت الى المكتبة عدد (٧٠٨٩) كتاباً معظمها كتب قيمة ومجلدة، تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه.

٣٦ ـ مكتبة الدكتور محمد رزيق:

وهي من المكتبات الخاصة التي أهديت الى مكتبة الحرم المكي الشريف ولم يتم حتى اخراج هذا الكتاب عمل الجرد اللازم لمحتوياتها وتشير التقديرات الأولية لها أنها تحتوي على حوالي ألف كتاب في علوم مختلفة[١].

٣٧ ـ مكتبة الشيخ اسماعيل جمال حريري:

ولد الشيخ اسماعيل حسين بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن جمال حريري بمكة المكرمة عام ١٣٣٤هـ وبها نشأ وترعرع على يد والده الذي كان يصحبه الى المسجد الحرام لقراءة القرآن الكريم وتعلم الكتابة والحساب على بعض الأساتذة هناك، وعندما أجاد ذلك ألحقه والده بمدرسة الفلاح

(١) زيارة خاصة قمت بها لقسم المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف والاطلاع على سجلات تلك المكتبات الخاصة.

حيث أتم فيها حفظ القرآن الكريم ودرس الكثير من العلوم الشرعية والعربية والسيرة النبوية، وحفظ بعض المتون العلمية ومنها ألفية ابن مالك في النحو، ثم واصل دراسته على علماء المسجد الحرام بمكة، ثم علماء المسجد النبوي الشريف، ومن العلماء الذين درس عليهم في مكة المكرمة الشيخ حسن محمد المشاط والسيد علوي مالكي والشيخ محمد نور سيف والسيد محمد أمين كتبي وحصل منهم على اجازات علمية أهلته للالتحاق بالتدريس في المدارس الحكومية، ثم اختير مديراً لجمرك المدينة المنورة. بعد ذلك عاد الى مكة المكرمة وعمل بالتجارة والطوافة. ونظراً لاهتمامه بالعلم والعلماء فانه كون له مكتبة خاصة ضمت عدداً من الكتب القيمة في مختلف الدراسات الشرعية واللغة العربية وآدابها والتاريخ الاسلامي.

وفي صباح يوم الثلاثاء ٥ رجب ١٤٠٥هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٥م انتقل الى جوار ربه، وقد قام ورثته باهداء مكتبته الى مكتبة الحرم المكي الشريف، وبلغ عدد كتبها المهداة للمكتبة (١٨١١) كتاباً وضعت ضمن مجموعات المكتبات الخاصة بالمكتبة، جزاهم الله خيراً ورحم والدهم[١].

٣٨ ـ مكتبة الأستاذ محمد أحمد فقي:

وهي من المكتبات الخاصة الهامة في مكة المكرمة المهداة لمكتبة الحرم المكي الشريف، وتضم (٢١٥٧) عنواناً في حوالي ستة آلاف مجلد، وقد وضعت ضمن مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف[٢].

---

(١) عبد الوهاب أبو سليمان: «الشيخ اسماعيل جمال حريري "حياة وسلوك"»، صحيفة عكاظ، عدد ٦٩٠٦ بتاريخ الجمعة ٢٠ شعبان ١٤٠٥ الموافق ١٠ مايو ١٩٨٥م، ص ١٣، وزيارة خاصة قمت بها لقسم المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف والاطلاع على سجلات تلك المكتبة.

(٢) أخذت هذه الاحصائية من سجلات المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف.

قائمة ثبت المصادر والمراجع

أولاً الوثائق والتقارير:

١ ـ تقرير جرد واستلام مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان. الأرشيف العام. المكتبة المركزية. جامعة أم القرى، ملف المحاضر لعام ١٣٩٨هـ.

٢ ـ ششة: نوال
تقرير عن والدها الشيخ سراج ششة. مكون من صفحة واحدة.

٣ ـ فـدا: عبد الشكور
تقرير عن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، مكون من خمس صفحات.

٤ ـ فدعق: طـه
تقرير خاص عن الشيخ حسن محمد فدعق ومكتبته مكون من صفحتين.

٥ ـ فهرس مكتبة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ. اصدار عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى.

٦ ـ الكردي: محمد كامل
ترجمة لحياة والده الشيخ محمد ماجد الكردي محرر بتاريخ ١٧ شوال ١٣٩٩هـ مكون من صفحتين.

٧ ـ المعلمي: عبد الله عبد الرحمن
تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف، مقدم إلى معهد الادارة العامة بالرياض ـ رجب ١٣٨٨هـ.

ثانياً الكتب المطبوعة:

١ ـ الأنصاري: عبد القدوس
تاريخ مدينة جدة. الطبعة الأولى. طبع على نفقة أمانة مدينة جدة. ١٣٨٢هـ.

٢ ـ آل عبد القادر: محمد
تحفة المستفيد في تاريخ الاحساء القديم والحديث. جزءآن الطبعة الأولى. الرياض. مطابع الريـاض: ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

٣ ـ البتنوني: محمد لبيب
الرحلة الحجازية. القاهرة. ١٩١١م.

٤ ـ جمال: أحمد محمد
ماذا في الحجاز. القاهرة. مطبعة دار احياء الكتب العربية ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

٥ ـ حمزة: فؤاد
البلاد العربية السعودية. الطبعة الثانية . الناشر: مكتبة النصر الحديثة. الرياض: ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٦ ـ الحنفي: قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي
الإعلام بأعلام بيت الله الحرام. مكة المكرمة. مطبعة السعادة. ١٣٧٠هـ والطبعة الأوروبية.

٧ ـ الحنفي: قطب الدين محمد بن أحمد
البرق اليماني في الفتح العثماني. طبعه وعلق عليه الشيخ حمد الجاسر. الطبعة الأولى منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. الرياض: ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٨ ـ رفعت: ابراهيم
مرآة الحرمين: الطبعة الأولى. القاهرة: ١٩٢٥م.

٩ ـ الزركلي: خير الدين
شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ـ ٤ أجزاء. الطبعة الثانية: بيروت. دار العلم للملايين: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٠ ـ السباعي: أحمد
تاريخ مكة. الطبعة الأولى. القاهرة. مطابع دار الكتاب العربي. ١٣٧٢هـ.

١١ ـ شاكر: فؤاد
دليل المملكة العربية السعودية. ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

١٢ ـ صبري: أيوب
مرآة جزيرة العرب ـ جزءآن.
ترجمة وتقديم وتعليق. الدكتور أحمد فؤاد متولي . والدكتور الصفصافي أحمد المرسي. الطبعة الأولى. القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية. ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣ ـ الفاسي: محمد بن أحمد بن علي
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. جزءآن. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

١٤ ـ الفاسي: محمد بن أحمد بن علي
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ـ ٨ أجزاء. تحقيق كل من محمد حامد الفقي. وفؤاد سيد. ومحمود محمد الطناحي. القاهرة. مطبعة السنة المحمدية. طبع فيما بين ١٣٨١ ـ ١٣٨٨هـ.

١٥ ـ الكردي: محمد طاهر
التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. أربعة أجزاء. الطبعة الأولى. مكة المكرمة. منشورات مكتبة النهضة الحديثة. ١٣٨٥هـ.

١٦ ـ مغربي: محمد علي
أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري الطبعة الأولى. جدة. منشورات تهامة. ١٤٠١هـ.
١٧ ـ الهندي: علي
زهر الخمائل في تراجم علماء حائل. الطبعة الأولى. جدة. مطابع دار الأصفهاني وشركاه: ١٣٨٠هـ.

ثالثاً: الدوريـــات:

١ ـ الجبوري: عبد الله
«المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية». مجلة (عالم الكتب) المجلد ٣. العدد ٤ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ/يناير ـ فبراير ١٩٨٢م.
٢ ـ عبد الجبار: عبد الله
«المكتبات في الجزيرة العربية». المنهل. جدة. المجلد ١٩ لعام ١٣٧٨هـ.
٣ ـ أم القرى عدد ٢١٢ بتاريخ ٧ شعبان ١٣٤٧هـ.
٤ ـ مجلة المعرفة: المجلد ١٢ دلهي. ١٩٢٦م.
٥ ـ مجلة معهد المخطوطات. المجلد ٢٣. الجزء ٢. القاهرة. ١٩٧٧م.

رابعاً دوريات أجنبية:

Spies. O. Die Bibiotheken de Hiaschas in SMDG, Band 90, Leipzeg, 1936.

فهرست الموضوعات